ان اذكره اذكر عجره وبجره بضم اوله وفتح ثانيه جمع عجره وهي العقده التي
في العروق وبجره كصفره وكذا التي قبلها وهي السره ناتيه كانت
او لا والعقد في الوجه والعنق اي عيوبه وامره كله ذكره في القاموس
وقضية قوله وامره كله انهما كما يطلقان على ذكر العيوب كلها الباطنه
والظاهره كذلك يطلقان على ذكر الامور كلها وان كانت مدحا وعليه
فهل يصح ارادته هنا الظاهر لا بقرينة السياق كما هو واضح لا يقال
هذه كتمت خبر زوجها فخانت العهد التي تحالفن على عدم الخيانة فيه
لانا نقول لم تكتم منه شيا بل شرحته على اتم وجه لكن بدقة لا تخفى
على اولئك العرب العربا كذا يقال في التي بعدها فانها جمعت كل العيوب
في قولها العشنق كما يعلم مما ياتي قالت الثالثة زوجي العشنق بمهملة
فمعجمة مفتوحتين فنون مشددة فقاف الطويل الغير الضخم من غير نفع
لسوء خلقه وسفهه وبلادته ان انطق بعيوبه اطلق اي يطلقني لسوء
خلقه وانا لا احب الطلاق لاولادي منه او لاحتياجي اليه او لغير ذلك من
الاعذار على ان محبة المراة الطلاق من غير ضرورة وصمة عظيمة فيها
فان قلت طلاق من ذكرت عيوب زوجها ليس فيه سوء خلق بل هو شان
اهل المروة والغيرة قلت الكلام في ذكر عيوب بحق لا تعلق لها بالدين
اصلا وحينئذ فالطلاق لذكرها محض سوء خلق وان اسكت عنها
اعلق اي يعلقني فيتركني لا عزبا ولا مزوجة فان قلت لا ملازمة بين
سكوتها عن عيوبه وتركه لها معلقة فكيف لازمت بينهما قلت لما بينت
انه جمع سوء الخلق والسفه والبلاده علم من ذلك انه اما ان يطلق
بلا سبب يوجب الطلاق واما ان يتركها معلقة بلا سبب يوجبه
ايضا وتركها معلقة ليس لازما لسكوتها بل له مع ما في الزوج من
تلك الصفات القبيحة فتامله واعرض عما سواه قالت الرابعة زوجي
كليل تهامة قال الحافظ ابو موسى هي تهامة مكة وما حواليها من
الاغوار قال الازهري واول تهامة من ذات عرق الى بحر جدة
وقيل هي ما بين ذات عرق الى مرحلتين من وراء مكة الى محاذاتها
اذ الذي بين ذات عرق ومكة مرحلتان كما صرحوا به وما وراء ذلك
من الغرب فهو غور والمدينة لا تهامية ولا نجدية لانها فوق الغور
ودون النجد وليل تهامة مشهور بالاعتدال وهو المقصود بوجه الشبه

ومن ثم

ومن ثم عقبته بقولها لا حر ولا قر بفتح القاف وضمها اي برد ولا مخافة ولا
سامة هذا من تتمة اوصاف ليل تهامة الاعم من مكة فلا يقال مكة لا مخافة
فيها ولا سامة فيها ليلا ولا نهارا وهذا ابلغ المدح لانها نفت عنه سائر اسباب
الاذى واثبتت له جميع انواع اللذة في عشرته ومنها انه لا غائلة له ولا تخاف
لكرم اخلاقه ولا قبح لصدها عنه فلا تسام صحبته كما لا تسام صحبتها وروي
برفع الكل وهو واضح بل يجوز فيها بقية الاوجه الخمسة المقررة في
لا حول ولا قوة قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد بفتح فكسر
كنت بذلك لما يقال انوم من فهد عن كثرة غفلته ونومه عن امتعة
بيته فلا يتاثر لما ذهب منها وهذا معنى وان خرج اسد ولا يسال عن
ما عهد وحينئذ ففي كلامها نوع تكرر فلذلك قال ابن ابي اويس
انما كنت بذلك عن انه اذا دخل وثب عليها وثوب الفهد لارادة جماعها
او ضربها ولم يرتض ذلك في القاموس فقال نام وتغافل عما يجب
تعهده فاشبه الفهد في تمرده ونومه فان كان القصد الى المدح فالمراد
التغافل عما اضاعته المراة مما يجب عليها تعهده تكرما وحلما وان كان الى
المذمة فالمراد النوم والكسالة وعدم المبالاة بضبط امور اهل البيت
وان خرج اسد بفتح فكسر ايضا اي اذا صار بين الناس وخالط الحرب
كان في وصل قوته وشجاعته كالاسد وفي القاموس وكفرح دهش
من رويته وصار كالاسد وغضب وسفه وحينئذ فكلاهما يحتمل المدح
بارادة شجاعته ومهابته والذم بارادة غضبه وسفهه وظاهر سياق
كلامها الاول ولا يسال عما عهد يحتملهما ايضا اي لا يواخذ عليه اكراما
او تغافلا وتكاسلا قالت السادسة زوجي ان اكل لف اي اكثر من
الطعام وخلط من صنوفه حتى لا يبقى منه شي وان شرب اشتف استوعب
جميع ما في الاناء من الشفافة بضم الشين وهو بقية الشراب يقال لمن
شربها اشتفها وتشفاها وتشافها وهذا صريح في ذمه فكان الظاهر ان
ما قبله كذلك كما ذكرته فاندفع ما قيل يحتمل انها ارادت مدحه بانه في غاية
الكرم والتنعم في صنوف الاطعمة من غير ان يدخر منها شيا مخافة الاملاق
وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قال ابو عبيدة احسب
انه كان بجسدها عيب او داء احزنها وجوده بها اذ البث الحزن فلذلك كان
لا يدخل يده تحت ثيابها خوفا من حزنها بسبب مسه منها ما تكره اطلاعه

Copyright King Saud University